وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة التاسعة : معنى الاسرائيليات

المرحلة : الرابعة

مدرس المادة:
أ.د إبراهيم علي فحل
alfahal_٦٤@tu.edu.iq

تمهيد :

بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين ومعه القرآن الكريم الذي حوى ما حوته الكتب من عقائد سليمة وشرائع مستقيمة فحرفت وسلم من التحريف لان الله تعهد بحفظه وسلامته فكان لها ناسخا وللانبياء الذين جاءوا بها مصدقا فوجب اتباعه وتركها وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن الكريم وطاعته لانه الذي صدق جميع الانبياء واثبت من شرائعهم ما له قابلية الدوام وما كان منها آنياً نسخه وما حرفه اهله اشار اليه.

كانت الجزيرة العربية العربية امية يسكنها الاميون فلم يكن فيها اي صورة من الثقافة والتعليم وانما كانوا يحتقرون التعليم والمعلم على انها مهنة وكل مهنة لديهم محتقرة حتى التعليم .

فكان المصدر الوحيد لعلومهم هو اهل الكتاب النصارى الذين يقطنون الشام وشمال غرب الجزيرة العربية والذين يرونهم في رحلاتهم التجارية ، كذلك الذين هم في اليمن والذين يتاجرون معهم ايضا ، كذلك كان في الجزيرة العربية طوائف من اليهود وكانوا يسكنون يثرب وخيبر.

تنصر من العرب قسم من القبائل كالغساسنة ولم يتهود من العرب الا افراد لان اليهود مع وجودهم بين العرب الا انهم ليسوا دعاة ويرون انفسهم افضل من العرب والعرب يحتقر ونهم

لانهم اصحاب مهن ويميلون الى الدعة وليسوا شجعان . وهذا احقر ما يحتقره العرب في الجاهلية وبعد الاسلام عدا المهن التي غير نظرتهم اليها الاسلام .

عن شيء من العلوم سألوا اهل الكتاب الذين بينهم فهذه هي مصادر ثقافتهم الدينية والعلمية قبل الاسلام .

هذه صورة بسيطة للعرب وعلاقتهم باهل الكتاب قبل الاسلام فلما جاء الاسلام تكلم عن الانبياء السابقين ومنهم انبياء بني اسرائيل وتكلم عن النصارى ونبيهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

لم يتكلم القرآن الكريم عن كل صغيرة وكبيرة عن اليهود والنصارى وانما ذكر اشياء مجملة احيانا ومبهمة احيانا اخرى فكان المسلمون يسألون فيها اهل الكتاب باعتبارها تخصهم او تكلمت عنهم.

وكان هذا هو مبدأ دخول تفسيرات النصوص القرآنية بالاستعانة باهل الكتاب او بمعلومات اهل الكتاب ، وهذه المعلومات سميت فيما بعد الاسرائيليات .

فالاسرائيليات : هي معلومات اهل الكتاب التي فسرت بها نصوص قرآنية اوحديثية.

وقد عرفها الشيخ الذهبي : (بانها كل ما تطرق الى التفسير والحديث من اساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها الى مصدر يهودي او نصراني او غيرهما).

والكلمة جمع مفرده (اسرائيلية) والنسبة الى اسرائيل ابي بني اسرائيل اليهود وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام وتعني ما ينسب الى بني اسرائيل او اليهود ، والواقع ان الاسرائيليات كما اسلفنا لم يكن مصدرها اليهود فقط وانما معهم النصارى.

وفي اصطلاح المفسرين والمحدثين شملت حتى القصص والاساطير التي دخلت الحديث والتفسير وهي غريبة عليه وان لم يكن مصدرها يهودي ولا نصراني او غير يهودي في الثقافة العربية الاسلامية.

اسباب دخول الاسرائيليات في التفسير :

ومن اسباب دخول الاسرائيليات الى التفسير هو ان الرسول صلى الله عليه بنا بعد ان حذر من الاعتقاد بما يخالف الشريعة وسلم اذن بالرواية عنهم كما . مر بنا بعد ان حذر الاعتقاد بما يخالف الشريعة والتنبية على انها منسوخة فما بقي غير ذلك لا خوف على المسلمين من روايته.

كذلك نجة في القرآن الكريم ما هو مبهم من المعلومات المذكورة عن اهل الكتاب ولما اصبحوا من المسلمين جعل المسلمون يسألونهم عن التفاصيل ، فرويت عنهم ثم دونت مع التفسير .

وهناك سبب ذكره ابن خلدون قائلا : (ان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم وانما غلبت عليهم البداوة والامية واذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تتشوق اليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة واسباب الوجود فانما يسألون عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدون منهم وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى ، واهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامه من اهل الكتاب.